

شرح الأربعين النووية الحديث 82 | أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة | الشيخ حسن بخاري.6102.01.13

حسن بخاري

نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم نقرأ الحديث الثامن والعشرون تفضلوا رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة القلوب وزرفت بين عيونهم. فقلنا يا رسول الله كأن موعظة أربعين فاوصنا - [00:00:00](#)

قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبدي. وان وانه من يعش منكم فسيروا اختلافا كثيرا. فعليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين اعدوا عليهم النواجز. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلالة. رواه ابو داود والترمذي - [00:00:20](#)

وقال حديث حسن صحيح. احسنت ما شاء الله تفضل. احسنت. ها؟ اهل البركة. اهل البركة. طيب نسمع وينهم عن اخذنا اسيا واوروبا باقي اسيا وافريقيا باقي اوروبا. نعم. رضي الله عنه قال - [00:00:40](#)

وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها القلوب. وذرفت؟ وذرفت منها العيون. يقول قال يا رسول الله كأنه موعظة مودع. فاوصنا. قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان تأمل - [00:01:00](#)

وانت ان نرى عليكم عبد. وان له من يعش منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا. وان فعليكم وان فعليكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور وان كل بدعة - [00:01:20](#)

ضلالة تواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن. تفضل حسن صحيح. حديث حسن تفضل عن ابن ربادي رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت بها قلوب بدرت فيها العيون فقلنا يا رسول الله - [00:01:40](#)

كأنها موعظة وودع اوصنة. قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. وان تأمر عليكم عبد الفتاح. وان فانه من يعش منكم فسيروا اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عضوا عليها بالنواجز - [00:02:00](#)

ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. احسنت. ما اجمل يا اخوة اخوان ان يكون لطالب العلم في كل يوم يومين ثلاثة شيء يحفظه من كلام الله ومن كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:02:20](#)

هذا والله من اجمل الاشياء انتم طلاب عد. واحكم ما جاء من بلده الى مكة الا لطلب العلم. فاعلم وفقك الله ان اشرف الذي تحصله كل يوم ومن افضله واعظمه واعلى درجاته هو كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. واحب لمثلك - [00:02:40](#)

الا يمر عليه يوم الا وقد وجد اية او حديثا لو جعلت هكذا لنفسك والله ستخرج بخير كثير في نهاية كل سنة وفي كل اسبوع وفي كل فصل دراسي اجعل لك نصيبا كبيرا تشتغل به من كلام الله ومن كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:03:00](#)

هذه وهذه ميزة طلاب العلم. لو استطعنا ان نفتح قلوب البشر كأنها صناديق. ثم جننا ففتحنها قلب طالب علم لن تجد داخله الا قرآنا وسنة. الا ايات واحاديث. هذا والله من اجمل ما يعيش عليه طلاب العلم. ولذلك كانت قلوب طلاب العلم - [00:03:20](#)

علم اشرف من غيرهم وكانت هي ايضا اولى برحمة الله وبالبركة والخشوع والخشية وكل معاني اولى من غيرهم لان قلوبهم قد اصبحت مستودعا. لهذا الوحي العظيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:03:40](#)

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. حديث الليلة حديث العرياض ابن سارية رضي الله عنه وارضاه الله حديث من الاحاديث العظيمة وكل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم - [00:04:00](#)

لكن هذا الحديث تحديدا جاءت العظمة فيه من كونه وصية جامعة مانعة. اخي رعاك الله لو تيسر لاحدنا ان يلتقي باحد العلماء الكبار

في الامة. عالم من اكبر علماء المسلمين - 00:04:20

او لو قلنا لو قدر لك ان تلتقي بامام من ائمة المسلمين. هكذا تخيل انه وجد بيننا الامام ما لك. او الشافعي او ابو حنيفة او احمد وضربت امثلة بهؤلاء الكبار ولن اقول بعض المعاصرين. هؤلاء ائمة الاسلام. هم. وقدر لك ان تزوره - 00:04:40
او او تلتقي به او تصلي معه في مسجده. ثم جاءت لك فرصة شريفة تسلم عليه وتجلس بجواره. ثم انتهى الوقت وستنصرف وربما لن تلقاه مرة اخرى وانت طالب علم وقلبك يحب الخير ومليء بالرغبة والطاعة والايمان والعلم والعمل الصالح - 00:05:00
فستطلب منه وصية. اليس كذلك؟ تقول له اوصني. وهو يرى فيك سميت طلاب العلم ويراك حريصا على الخير ويرى في وجهك النور والطاعة يعطيك بعض الوصايا. يقول لك انتبه لكذا وعليك بكذا. كم ستفرح بوصية هذا الامام العالم الكبير الذي لقيته وجلست -

00:05:20

سمعه وتكلمت معه كم سنفرح؟ سنفرح اكثر كلما كان وزن هذا العالم اكبر صح؟ وكلما كان هذا العالم من ائمة المسلمين ثم فرحت بفرصة اللقاء والجلوس معه يا الله. ثم يخصك انت بكلام ويوصيك وصايا ستشعر ان - 00:05:40
هذا هو الكنز الذي لو حافظت عليه ستفلح في دينك ودنياك. يا اخي ما بالك بوصية رسول الله عليه الصلاة والسلام انا ظربت المثل بالعالم والامام حتى اقرب لك الصورة. هذا نبي هذا ليس عالما هذا ليس اماما من ائمة المذاهب. هذا - 00:06:00
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي طلب الوصية هنا في هذا الحديث هم الصحابة وسبب ذلك كما قال العربان ما رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها - 00:06:20
موعظة مودع فاوصنا. اذا كان هذا مدخلا لان ننتبه الى اهمية الحديث. الحديث اذا وصية. اليس كذلك؟ والوصية لما خرجت من فم رسول الله عليه الصلاة والسلام عليك ان تعطيها اذنك وقلبك وكل مشاعرك واحاسيسك وانت تقرؤها جملة جملة بل - 00:06:40
كلمة كلمة لا والله بل حرفا حرفا. هذه وصية النبي عليه الصلاة والسلام. ومن اولى من طلاب العلم بوصايا رسول الله عليه الصلاة والسلام هل سنترك الوصايا النبوية هذه لعامة الناس يسبقوننا اليها؟ هل سنترك الوصايا النبوية هذه للعمال والفلاحين والمزارعين -

00:07:00

الذين لا يجتهدون في اوقاتهم واعمارهم في طلب العلم وتحصيله. هم يذهبون الى هذه الوصايا النبوية. ونحن يا طلاب العلم الذين نمسك الكتب ونقرأ العلم ونحفظ القرآن وندرس السنة. نتأخر في الانتباه والاخذ بوصايا رسول الله عليه الصلاة والسلام هذا غير لائق. من هنا - 00:07:20

قلت لك انتبه هذا الحديث وصية. والنبي عليه الصلاة والسلام في بعض المواضع يوجه وصايا لامته فينتبهون الى ما فيها جاءت هذه الوصية لو تأملت فيها مجموعة من الجمل هي هي طريق النجاة للامة والسعادة والفلاح - 00:07:40
الوصية فيها مجموعة جمل لو اعتنت بها الامة واشتغلت عليها هذا هو ميزان النجاح للامة. طيب قبل ذلك انتبه الى بداية الحديث يقول العرباب وعظنا ما الموعظة؟ ما الموعظة؟ خطبة - 00:08:00

ها؟ النصيحة ها؟ الكلام لا متى متى تكون الكلمة او الخطبة او العبارة التي تقال متى تكون موعظة؟ اذا اقبل الآخرين. اذا ايوها هي عبارة عن كلام يرقق القلب - 00:08:20

ويؤثر في النفس مثل ماذا؟ مثل الكلام عن الجنة والنار. مثل الكلام عن الحساب ولقاء الله مثل الكلام عن الخوف من غضب الله مثل الكلام عن التذكير برحمة الله. وهذه القضايا التي تركت لها القلوب - 00:08:40

اثروا بها. يقول وعظنا لاحظ ما قال خطبنا. ما قال تكلم ما قال قال لنا وكل ذلك كلام نبوي. لكن هنا يقول وعظنا ماذا تفهم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان بين الحين والحين ها يعظ - 00:09:00

اصحابه سؤال من اصحابه؟ ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ والزبير هؤلاء هل بصراحة يعني افهم معي تماما هل كانوا يشكون من ضعف في ايمانهم وقسوة في - 00:09:20

وبعد عن القرآن وقلة في دموع العين وبعد عن الخشوع والخشية. لماذا كان بين الحين والحين يأتي الى بعض المواد واقف فيسقي

قلوبهم بهذه الامور التي تزيدها ترقيقا. ليش؟ لما؟ يا اخي لاننا نحتاج افهم معي تماما - [00:09:40](#)

ليست القضية في وعظ القلوب خاصة بالعصاة والفجار والبعداء عن الله والذين يغرقون في الذنوب والمعاصي؟ لا لا صدقني اولي الناس باخذ هذه المواعظ وتحريك القلوب بها هم اهل الايمان. هم اهل الطاعة هم طلاب العلم. هؤلاء اولي الناس - [00:10:00](#)

والا لما نظر النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه يا اخي يسبقون الى الامام يراهم يضحون في الجهاد يرى بعينه صلى الله عليه وسلم من ايمانه وعلمهم وتقواهم وفضلهم وتضحيتهم في سبيل الله ما عرف تماما انهم من اصدق الامة في الايمان. ومع ذلك -

[00:10:20](#)

عرف انهم يحتاجون جدا هذا الماء الذي يسقي قلوبهم بين الحين والحين. هذه رسالة لي ولك. والله اخي الكريم قلوبنا بحاجة الى هذه الامور التي تسقيها. انتبه لا تقل انا طالب علم وانا اصلا شغلي كله طلبوا - [00:10:40](#)

الموت شغلي كله هو كتب العلم وكلام العلماء وتفسير الايات وكلام المحدثين واحكام الفقهاء. هذا كله علم انا لا اتكلم عن هذا انا اتكلم عما يرقق القلب عجيب وليس العلم الشرعي مما يرقق القلب؟ الجواب لا. العلم الشرعي علم علم - [00:11:00](#)

هذا حكمه كذا والدليل كذا انواعه كذا تعريفه كذا اقسامه كذا. هذا ليس يرقق القلب. هذا ليس من هذا القبيل. في العلم ولو كان علما شرعيا ستقول لي هذه انواع كذا وهذه اقسام كذا وهذه احكام كذا والدليل كذا وتعريفه كذا هذا علم صحيح علم شرعي - [00:11:20](#)

وانت تتكلم في التفسير وفي الحديث وفي العقيدة وفي الفقه كل ذلك علم شرعي لكن ليس هو الذي يرقق القلب. ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة هذا العلم ويزكيهم. تدري -

[00:11:40](#)

ما تزكية النفوس هو هذا. هو ترقيقها. هو تليينها. هو غسلها بماء الدموع. اهل والاسلام يحتاجون الى العلم ويحتاجون الى التزكية. يخطئ بعض طلبة العلم. لما يظن ان اشتغاله بالعلم الكثير وكلما طلب العلم - [00:12:00](#)

اكثر ودرس كتب اكثر وحصل شهادات اكثر انه اقترب الى الله اكثر. هذا ليس بالضرورة. يا اخي هما ميزان يتماشيان علم لابد ان يكون معه تزكية. تعرف ماذا يحصل اذا زاد العلم ونقصت التزكية ستجد قلبا قاسيا. قلب قاسي وهو طالب علم؟ اي نعم - [00:12:20](#)

قلب قاسي ولو كان طالب علم. والعكس تماما لو استمر في التزكية ونقص في العلم سيكون عنده خرافات وبدع وضلالات واشكالات كثيرا وليس عنده علم يصحح له هذه الاشياء. الميزان الميزان العلم مع التزكية. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم - [00:12:40](#)

عليهم اياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. هذه رسالات الانبياء علم تزكية. من الذي علم الصحابة الحلال والحرام وصفة الصلاة والحج والزكاة؟ الرسول صلى الله عليه وسلم. الذي علمهم هذه المسائل والاحكام - [00:13:00](#)

هو الذي كان يعظ قلوبهم بين الحين والحين. كان يحرص على هذا. ولا قال هؤلاء صحابة لهم في الايمان عشرون سنة وعشر سنوات وقلوبهم وهو مطمئن تماما الى ايمانهم لكن هذا لا يكفي انا وانت بشر. تريد ان اثبت لك بعض طلبة العلم - [00:13:20](#)

طالب علم وفيه دراسات عليا وربما حصل اعلى الشهادات لكن ترى في حياته مع كونه طالب علم تراه بعيدا ما عن الخشوع والخشية ورقة القلوب. ثم تنظر في حاله فاذا هو احيانا تمر عليه ايام ما فتح - [00:13:40](#)

المتحف ما قرأ شيئا يتأخر في الخروج الى الصلاة لا يدرك الا الركعات الاخيرة احيانا تفوته الجماعة المصلي في بيت. السنن يأتي ببعضها ويترك بعضها. ينام ليالي بلا وتر. اما قيام الليل لا تسأل عنه. اما صيام التطوع لا تبحث عنه. يا اخي عفوا - [00:14:00](#)

هذا طالب علم. ما انا لا تفهم اين طلب العلم؟ طالب العلم هو في الدرس هو في القاعة هو ان يصعد المنبر ويخطب في الناس هو كتاب يحضره ثم يلقي كلمة ويسجل درسا في التلفاز والاذاعة؟ لا لا هنا مشكلة. لما يكون الاستكثار من العلم على - [00:14:20](#)

حساب تزكية النفس وترقيق القلب تظهر المشكلة. نحتاج يا احبة الى ان نعود الى الميزان الشرعي الصحيح علمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. لما فرح الصحابة بهذا لما امتن الله على الامة لقد من الله على المؤمنين - [00:14:40](#)

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. هذان يا اخوة ركنان لا ينفصلان طلب العلم والتزكية. وقفت عند هذه عمدا لما ارى من حالي وحال بعض طلبة العلم من حولي والمنشغلين بالعلم - [00:15:00](#)

وتحصيله من هذا الاشكال يستكثرون من طلب العلم ويجتهدون يحفظوا المتون ويقرأوا الكتب ويحضروا الدروس وما شاء الله متفوق في دراسته ومن الاوائل ويحصل على عدد درجات لكن عنده مشكلة هو هو يقول هذا يقول اشتكي خلف الامام في التراويح في الحرم في رمضان واجده بجوار - 00:15:20

كبار السن والعجائز والعوام يخشعون ويتأثرون ويبكون يقولون انا ما اجد هذا. المشكلة عندك اخي الكريم صحيح والله المشكلة وعندك هذه قلوبنا صناديق والمفاتيح بيدي ويدك. فاذا ظل الصندوق هذا مغلقا لن يتأثر. افتح افتح صندوقك - 00:15:40

اخرج قلبك وتعاوده واغسله دائما لن يغسل بالماء كالوضوء لا هو يغسل بالدموع. كلما بكى العبد من خشية الله غسل قلبه ويظل القلب هذا نظيفا طاهرا كلما كثر الخشوع والخشية. يا احبة العلم خشية الله كما يقول - 00:16:00

الحسن البصري رحمه الله ليس كثرة العلم شهادات ودراسة ومراتب عليا لا لا هذا علم لابد منه انا لا ازهد في هذا اليه. هذا هو السلم الذي نصعد فوقه. لكن الخطأ ان تصعد هذا السلم وتترك الجانب الاخر. العلم خشية الله - 00:16:20

انما يخشى الله من عباده العلماء العلماء هم اكثر الناس خشية لله. وجدتي وجدتك العجوز التي تسجد في صلاة الليل وتقوم وانا وانت نائمين على الفراش. ثم هي تذكر الله ولا تحفظ الا سورة وسورتين لكنها تقرأها. ثم يرق قلبها واذا سجدت وقالت - 00:16:40

رب جلست تبكي تذكر الجنة والنار وانا وانت نغط في نوم عميق. صدقني هذا العلم هو خشية الله. هذه العجوز هي اعلم بالله مني ومنك. ولذلك اذا قيل لها هذا حرام وقفت خوفا من الله. وبعضنا يغض الطرف - 00:17:00

ويتساهل ويرخي لنفسه الحبل ويقع في المعصية ويتساهل في الخطأ ثم يترك الواجبات ويتراجع الى الوراء اين ذهب العلم؟ اين الدراسة اين الشهادة؟ اين المتون؟ اين المحاضرات؟ اين الدورات؟ مرة اخرى ساقول انا لا ادعو الى ترك العلم. لا لا هو رأس -

00:17:20

مالك لكنك تحتاج كما قلت ان تفتح الصندوق. ولك في هذه القصص والاحاديث النبوية شيء كثير. يقول وعظنا رسول الله ثم انظر ماذا قال صلى الله عليه وسلم قال موعظة وجلت منها القلوب يعني خافت القلوب وذرفت منها العيون يعني صعد - 00:17:40

لهم وتكلم معهم فجعلهم يبكون رضي الله عنهم وارضاهم. ترى ماذا قال لهم؟ ما ذكر هنا في الحديث. لكن صدقني كان يذكروهم يخوفهم بالله يذكر لهم الجنة والنار. يا احبة اكون معكم صريحا. بعضنا اذا حضر خطبة جمعة - 00:18:00

او محاضرة في مسجد او كلمة بعد الصلاة. فكان الخطيب او المتحدث يتكلم في هذه المواعظ جعل يرقق قلوب الناس انا وانت نقول في نفوسنا هذا الكلام ليس لنا. وننصرف عنه اما نخرج او - 00:18:20

اذا كانت خطبة جمعة وما تستطيع الخروج تستمتع بلا قلب مفتوح. هكذا تشعر نفسك ان هذا الخطاب موجه الى واصحاب الفجور وشراب الخمر والبعيدين عن الله. اصبحنا هكذا نتعامل. لما يذكر بالنار والخوف - 00:18:40

خوف من الله وعقاب اهل النار لا اقول لنفسي ربما اكون انا كذلك. لا لا كأننا نستمع شيئا عاديا تماما انا رأينا انفسنا وصلنا الى درجة عالية ابتعدنا عن حاجتنا الى التخويف من الله والدار الآخرة. من قال لك عبد الله؟ انه يمكن ان - 00:19:00

تصل يوما ما لان تستغني عن ان يقول لك انسان يا رجل اتق الله النار فيها كذا وكذا وكذا. تقول له طيب اعرف انا لا اريد ان تقول تعرف او لا تعرف اريد ان يتأثر قلبك او لا يتأثر انت افضل ام الصحابة؟ انت اقوى ايمانا ام الصحابة؟ انت اقرب الى الله ام الصحابة -

00:19:20

انت اعظم ايمانا وصلاحا او الصحابة وهم كما ترى الان وتسمع يقول وعظنا موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها يوم وصلوا الى هذا الحد. فتحتاج عبد الله انت احتاج انا والله بين الحين والحين ان نبحت عما يرقق القلوب - 00:19:40

استمع تجد بعض المواعظ اقرأ في القرآن في تفسير الايات اسمع لكلام بعض اهل العلم وهم يذكروننا بالله والدار الآخرة قلبك عند تلك المواعظ. نحن بحاجة اليها. ولابد ان تعود اليها بين الحين والحين. اياك ان تقول لكنني قرأت كثيرا - 00:20:00

في وصف الجنة والنار واعلم ذلك تماما ولا حاجة ما في جديد في هذا. انا لا اتكلم عن علم العلم علمناه طيب واين اثر هذا العلم؟ هي الخشية. هي تحصيل الخشوع من الله عز وجل. طيب. قال وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول - 00:20:20

اه كانها موعظة مودع فاوصينا. شعر الصحابة كانما يريد عليه الصلاة والسلام ان يودعهم بهذا الكلام. ايضا ربما ترى في كلامه شيئا يشعر بهذا كما ودعهم في خطبة الوداع. قال لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. كما ذهب الى شهداء - 00:20:40
بعد ثمان سنوات من دفنهم ذهب اليهم وصلى عليهم ورجع وصعد المنبر ووعظهم هذي اول مرة الصحابة ماتوا ودفنوا في منذ ثمانى سنوات الان يذهب يزورهم ويسلم عليهم كأنها رسالة هي بالوداع كانه سيغادر الدنيا فثمة - 00:21:00
اشارات شعر الصحابة قالوا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فاوصنا. قد يكون هذا من اخر المجالس معك يا رسول الله نريد ان نسمع وصية. لاحظ متى طلبوا هذا؟ لما بكت العيون ورقت القلوب. صارت القلوب مفتوحة. قالوا يا رسول الله فتحنا لك قلوبنا - 00:21:20

ادخل فيها ما تريد. فهنا الذي قلت لك جاءت اهمية هذه الوصية. بالجمل التي فيها. ذكر هم ثلاثة اربعة قواعد هي ميزان للحياة التي تسعد بها امة الاسلام. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع - 00:21:40
وان تأمر عليكم عبد وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور. اربع قواعد يا احبة هي سعادة الامة الحقيقة لو تمسكت بها. وهي وصية رسول الله كما سمعت صلى الله عليه وسلم. اما تقوى الله فقد مر بنا في اكثر من حديث - 00:22:00

اتق الله حيثما كنت اتبع السيئة الحسنة تمحها. تقوى الله هي ميزان الفلاح. مفتاح الفرج تيسير العسير. زيادة رزقي مخرج تكفير السيئات تعظيم الدرجات طريق الولاية. النجاة على الصراط كل ذلك - 00:22:20
تقوى الله عز وجل ولن نقف عندها كثيرا لانه قد تقدم الكلام فيها. قال والسمع والطاعة يعني لولاة الامر. هذان كما يقول الحافظ بن رجب التقوى سعادة الآخرة والسمع والطاعة لولاة الامر سعادة الدنيا. فهات الجملة سعادة الدارين. ويجمع - 00:22:40
النبي عليه الصلاة والسلام في غير ما مناسبة بين هاتين الوصيتين. ما هما؟ تقوى الله والسمع والطاعة. ذكر في حجة الوداع ذكرها في بعض الخطب يربط بين هذين الامرين تقوى الله والسمع والطاعة. تقوى الله حق الخالق والسمع والطاعة - 00:23:00
حق ولي الامر من تولى امر المسلمين فانه يتحمل امانة عظيمة. ربه سيسأله عنها. وهذا بينه وبين الله العدل والامانة واقامة الحقوق وسياسة الناس بالدين والحفاظ على الشريعة الى اخره. واما واجب الامة نحوه فهو السمع والطاعة حتى يستقيم - 00:23:20
الامر وتقوم الحياة على صراط سوي. السمع والطاعة لولاة الامر. وهذا كثير جدا في نصوص الشريعة بالسمع والطاعة لولاة امور المسلمين. وعدم الخروج عن بيعتهم وعدم شق صف الجماعة او الخروج عن جماعتهم - 00:23:40

والتزام السمع والطاعة ولو كان ذلك في غير ما يحب الانسان. والا يجعل دنياه مرتبطة ان اعطوه رضي واذا ما سخط والا تكون المسألة فوضى وان اي حاكم او امام ما اعجبنا في شيء طلبنا عزله واخرجنا عليه ورفعنا السلاح - 00:24:00
وقاتلنا من اجل النزاع على الكراسي والمناصب والامارة. كل ذلك منعت منه الشريعة. وان الذي يتولى الامر فقد ولى امانة عظيمة مسؤول عنها امام الله يوم القيامة. ويحمد المرء ربه ان الله عافاه من ذلك. فاذا كان كذلك فهذا الذي امامه - 00:24:20
ولي امر كلفه الله بامور وواجب عليه اشياء وهو مطلوب منه ان يسمع ويطيع. والسمع والطاعة المقصود بها هنا عدم الخروج عدم المعصية عدم المخالفة. كل ذلك مرتتهن بما كان في طاعة الله. لا طاعة لمخلوق - 00:24:40
يدل الحديث عليه لما قال والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وعليكم بسنتي. لما ذكر عليه الصلاة والسلام سنته عقب ذكر السمع والطاعة لولاة الامر كان هذا دليلا على ان السمع والطاعة لولي الامر لا يجوز في غير - 00:25:00
طريق رسول الله عليه الصلاة والسلام. فلو جاء ولي امر فامر بحرام او نهى عن واجب وامر الناس بالمعاصي. امر بافطار نهار رمضان امر بترك الحج الى بيت الله الحرام. نهى عن اقامة الصلوات في المساجد. حارب الشريعة. فرض الحرام امر الناس باكل الحرام وشرب الحرام - 00:25:20

كل ذلك لا طاعة له في معصية الله جل وعلا. فنحن مأمورون بالسمع والطاعة. فها هنا ثلاثة اشياء يا اخوة. السمع والطاعة في فلو امر بطاعة ومعروف. ثانيا السمع وعدم الطاعة اذا امر بمعصية الله. طيب اذا - 00:25:40

امر بمعصية الله. السؤال هل الواجب هو نقض البيعة والخروج عنه؟ لا الواجب هو عدم طاعته في معصية الله. وطاعته فيما وراء ذلك. الامر الثالث فيما لو صار كفرا بواحا فانه لا سمع ولا طاعة ولا ولاية له على امة الاسلام - [00:26:00](#)

اذا صار يأمر بالكفر ويحارب الدين فهذا لا سمع له ولا طاعة. فهي ثلاثة مراتب. السمع والطاعة هنا يا احبة تتعلق بموقف العبد من ولي الامر. وولي الامر قلت لك يتحمل تبعته امام الله. اما العبد فمأمور بالسمع والطاعة - [00:26:20](#)

الا يجعل حظه من السمع والطاعة كما قلت نصيبه من الدنيا. ان وجد المال والعطاء والاعطيات فرح وسمع واطاع فان منع عكس ذلك وخالف وشق العصا وخرج ونزع البيعة فذلك مما يسوء المسلم ومن اقبح ما يقع فيه عبد - [00:26:40](#)

في دنياه. انتبه الى ان السمع والطاعة ينبغي ان يكون على صبر في شيء مما تضيق به النفوس. ربما كان السمع والطاعة في مقابل شيء من الامور التي تضيق بها الصدور او منازعة الناس في حظوظهم او حتى المظالم التي تقع - [00:27:00](#)

وما كان الحاكم ظالما. واقصد بالظلم هنا اخذ الحقوق ومنع الناس وايدائهم والتعدي عليهم. كل ذلك بلاء ولا شك وفتنة ولا شك. هم. لكنها ليست طريقا شرعيا يجيز شق العصا والخروج والمخالفة فان الله عز وجل قد - [00:27:20](#)

جعل من دون ذلك سياج يحمي امة الاسلام من الوقوع في تلك المنازع والشقاق. لاحظ معي عبر تاريخ نعم. ما وقعت فتن ولا حل السيف ولا اريق الدماء بشيء اكثر من مخالفة هذه الوصية النبوية - [00:27:40](#)

كثرة الدماء التي اريقت والفتن التي تحيط تجدها ترجع في النهاية الى هذا الباب الذي تخالف فيه الامة وصية رسول الله عليه الصلاة والسلام. طيب هذه الوصية الاولى تقوى الله. الثانية السمع والطاعة. قال وان تأمر عليكم عبد. قال بعض شراح الحديث هذا على المبالغة. لان العبد - [00:28:00](#)

ده في الاصل لا ولاية له على نفسه، صح؟ فمن باب اولى الا يتولى ولاية صغيرة فكيف بولاية امور المسلمين؟ لكن المقصود مهما بلغنا يوما من ايام الدنيا سوءا ان يصبح عبد ولي امر تجب له السمع - [00:28:20](#)

قال وان تأمر عليكم عبد. الوصية الثالثة يقول عليه الصلاة والسلام وعليكم فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا شرح. وهي من نبوءاتي العجيبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. ماذا يقصد بالاختلاف؟ ماذا يقصد - [00:28:40](#)

بالاختلاف التنازع التفرق الشتات. قال من يعش منكم. طيب الم يمت عليه الصلاة والسلام وامته مجتمعة ماذا حصل فيما بعد؟ ليس بعيدا الى زمن عمر الى خلافة عثمان الى خلافة علي كيف حصلت الفرقة والشتات؟ ثم لا تزال الامة - [00:29:00](#)

تتفرق كل ما تباعد بها الزمان. اليوم كم دولة مسلمة كم حاكم مسلم في داخل كل دولة كم مجموعة؟ كم حزب كم جبهة؟ كم تيار وستظل هكذا؟ ولهذا ما نصح الناصحون والله يا اخوة بشيء افضل ولا اعظم ولا اولى من - [00:29:20](#)

مسألة الاجتماع والاتحاد والتقارب لتقليل هذا التنازع والتفرق الذي اصاب الامة. الوصية الثالثة يقول عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. اما سنته صلى الله عليه وسلم فحبل نجا. سنته درب الفلاح - [00:29:40](#)

سنته عليه الصلاة والسلام سعادة الدنيا والاخرة. من اراد الخروج من المضائق فالسنة دربها. من اراد الفلاح والسعادة فالسنة وطريقها عليكم بسنتي. طيب وما سنة الخلفاء الراشدين؟ هل معنى هذا انه حدد قبل ان يموت من هم الخلفاء - [00:30:00](#)

راشدون من بعده؟ الجواب لا. لكنها اشارة الى ان من يكون خليفة بعده سيكون موصوفا بهذا الوصف. خليفة راشد ولهذا سمي الاربعة الخلفاء بالراشدين اخذا من هذا الحديث. ما معنى راشد؟ ما معنى راشد - [00:30:20](#)

الراشد ضد الضال. اذا هو راشد على طريق خير وصلاح وسداد. وفي بعض الفاظ الحديث المهدي هذا وصف اخر المهدي اسم مفعول من الهداية. ان الله رزقه الهداية. اذا هو امام هدى. وراشد عادل - [00:30:40](#)

على الصواب والحق هذا من اعظم اوصاف الخلفاء. وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فمن تولى الخلافة بعده فهو من الخلفاء الراشدين المهديين موصوف بالرشد. وموصوفون بالهداية رضي الله عنهم وارضاهم. ولهذا قال العلماء - [00:31:00](#)

ان سنة الخلفاء الراشدين سنة متبعة. من الذي اتى بالاذان الاول يوم الجمعة؟ من الذي جمع المصاحف؟ ابو بكر اولاً ثم عثمان من

الذي امر بقتال المرتدين من اجل منع الزكاة؟ كل هذا يا اخوة اجتمعت عليه الامة ورأت ان لا حرج فيه بل هو صواب - [00:31:20](#)
وحق ومن دين الله لانه من صنيع الخلفاء الراشدين. وقد قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلق الخلفاء الراشدين. جمع
عمر رضي الله عنه الناس في صلاة التراويح جماعة على امام واحد. ما زالت هذه السنة الى ليوم والى يوم القيامة من - [00:31:40](#)
فعل عمر جمعت المصاحف فصارت في غلاف واحد مرتبة السور صنع ذلك ابو بكر اولاً ثم عثمان ولا تزال الامة الى اليوم تكتب
المصاحف تطبعها وتحملها وتحفظ القرآن وتقرأه منها. هذا عجيب يا اخوة. هؤلاء مباركون. الشيء الذي يفعلونه في الامة يبقى اثره
الى - [00:32:00](#)

الساعة عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. لما ذكر سنته حرص ان يربط الامة من بعده ولا يتفرقوا الخلفاء من بعدي
يمكن الرجوع اليهم. مم. يمكن الاستماع الى كلامهم. وهذا رد على اولئك الذين يطعنون في صحابة رسول الله - [00:32:20](#)
عليه الصلاة والسلام. واخصها هنا الروافض الشيعة الذين يقدحون في ابي بكر وعمر. يا اخي انت تقول ان ابا بكر والعياذ بالله كذا
وكذا مركزه انت اصدق ام رسول الله الذي وصفهم بالراشدين الذي وصفهم بالمهديين ثم تأتي انت يا عدو الله لتقول انه ظالم -
[00:32:40](#)

انه ظال انه في النار والعياذ بالله ما ادري كيف يقبل مسلم مثل هذا الكلام؟ ثم كيف يستطيعون ترويج هذه الخرافات والبدع والكذب
والانحراف في العقيدة في اوساط المسلمين. صدقني المسلم العامي فقط يحتاج ان تزرع في قلبه حب الصحابة - [00:33:00](#)
وانهم قوم كرام وانهم افضل الامة. ولا تسمح له ان يقبل كلام احد فيهم لا يسب ولا يشتم ولا يكفر. ويكتفي بهذا كلما جاءه انسان
يقول له ابو بكر كذا وعائشة كذا وعمر كذا لا يقبل منه ويخرس فمه ولا يسمح له بان يقول نصف كلمة في صحابة رسول الله -
[00:33:20](#)

عليه الصلاة والسلام. الوصية الاخيرة قال عليه الصلاة والسلام واياكم ومحدثات الامور. هذا يا اخوة مقابل السنة. كل سنة تحاربوا
بدعة وكل بدعة تقوم نعم تقتل سنة مكانها ما ظهرت في الامة - [00:33:40](#)
في البدع والمحدثات الا اميتت السنن. خذها قاعدة. اي مجتمع اي قرية اي دولة اي بلد تظهر فيهم المنكرات والمبتدعات والمحدثات
انا لا اقصد ها هنا الان الفواحش والمعاصي تلك مصائب وجرائم والعياذ بالله. اتكلم - [00:34:00](#)
البدع والمحدثات يعني ما ما يظنه الناس ديناً وليس هو من سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يأتيون بطريقة جديدة في البدع في
العبادات يخترعون اذكارا وطرقا في التعبد والبيتان المساجد ثم يأتي ذكر على هيئة رقص ثم يأتي الكلام بادعاء علم الغيب ثم
تدعى - [00:34:20](#)

ولاية تدعى العصمة للائمة للخلفاء لبعض ولا الطرق والشيوخ والمذاهب كل ذلك يا اخوة من الضلال الذي بدأ ينتشر ما انتشر ضلال
ولا انتشرت بدع ومحدثات الا كانت على حساب السنن. الا تكون على حساب السنن ولا بد. هنا يقول عليه الصلاة - [00:34:40](#)
عليكم بسنتي ثم يقول مقابلها واياكم ومحدثات الامور. محدثات جمع محدثات. اسم مفعول من احدث يحدث. ما معنى احدث اتي
بشيء جديد في الدين. واسم المفعول منه محدث. اياكم ومحدثات الامور ثم - [00:35:00](#)

ثم علل فقال فان كل بدعة ضلالة. جعل المحدثات هذه بدعا ووصفها بماذا؟ سؤال هل كل بدعة ضلالة؟ ام في البدع حسن وسيء؟
طيب وماذا نقول في البدع الحسنة صلاة التراويح يقول عنها عمر نعمة البدعة هذه. لغوي. طيب ها هنا جوابان يا احبة لابد ان نفهمها
حتى تزول - [00:35:20](#)

اشكالات بعض من يناقش في هذه القضية. الصواب ان البدع والمحدثات موصوفة كلها بالضلال هذا ليس خلاف علماء. هذا كلام
رسول الله عليه الصلاة والسلام. ليست الصيغة صيغة عموم؟ فان كل هذه من اقوى صيغ العموم عند الاصوليين. فان كل -

[00:35:50](#)

بدعة ضلالة ما فرق عليه الصلاة والسلام بين بدعة واخرى. طيب كيف افسر كلام بعض العلماء النووي العز بن عبد السلام فلان لما
يقولون البدع تنقسم الى قسمين بدع حسنة وبدع سيئة. اولاً مع الاحترام لكل علماء الاسلام. لا كلام لاحد مع كلام رسول الله عليه

والسلام. ومع ذلك فكلما هم يقصدون به يدخلون البدع اللغوية. وهذا هو الجواب الثاني. البدع التي قال عنها عمر نعمة البدعة هذه لما ماذا فعل؟ جمع الناس على امام واحد كان دخل المسجد فرآهم يصلون. كل واحد يصلي وحده - 00:36:30

واثنين يصلون جماعة واثنين هنا وهنا واحد فقال لو جمعناهم على امام. ثم اختار لهم اماما فأمرهم دخل بعد ذلك فاذا هم جماعة في صفوف قص خلف امام واحد فرح فقال نعمت البدعة هذه. ليس بدعة بمعنى انها شيء جديد بدليل ثبوتها في السنن ان - 00:36:50

النبي عليه الصلاة والسلام صلى باصحابه ثلاث ليال في رمضان جماعة قيام الليل وهو التراويح. لكنه تركها خشية ان تفرض عليهم فلما مات عليه الصلاة والسلام وزال هذا الذي كنا نخشاه لن ينزل وحي فيوجب صلاة التراويح. فعندئذ اعاد عمر هذه السنة -

00:37:10

احياها فقال نعمة البدعة هذه. فهذه بدعة لغوية. الامر الاخر ما كان من هذا القبيل جمع المصحف وما كان من تكوين السنة وما كان من كل الامور التي جاءت من بعد ومجالس العلم والمدارس والمعاهد سيقول لك بعض المشاغبين يا اخي انت تدرس في دراسة من -

00:37:30

الى الظهر وتحصل على شهادة ولا بد من مرحلة بعد مرحلة. هذه بدع في العلم ما فعلها النبي عليه الصلاة والسلام ولا فعلها الصحابة. التنظيمات هذه مصالح عامة ترتب امور الناس في الحياة. ثم هي ليست من الدين الذي يتقرب به العبد بنية ثواب كذا وكذا. كل امور الدنيا ارايت الاشارات المرور - 00:37:50

انظمة الجوازات ورحلات الطيران هذه ما كانت موجودة. هل يقول عاقل هذه بدع؟ هذه لتنظيم حياة الناس. هذه مصالح تختلف من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان فهذه لا تشوش على بدع الدين والمحدثات. لكن لما تأتينا لعبادة صلاة وصيام وذكر ودعاء وقرآن.

ثم نأتي فيها بطريقة جديدة - 00:38:10

وبصفة جديدة يخصصها بعدد او زمان او مكان او صفة لا دليل عليها نكون قد دخلنا في باب المحدثات التي حذر منها النبي عليه الصلاة والسلام. الجواب الاخير عن هذا الاشكال يا كرام ان البدع ما كان منها داخلا في العبادات. وهي التي ترتبط بالبدع خاصة ولا علاقة -

00:38:30

قتلها بالعبادات البدع مدخلها في التعبدات وليست في العادات. العادات لباسنا طعامنا شرابنا بيوتنا كل هذه جديدة ما كانت موجودة هادي لن يسميها احد بدعة. لكن العبادة نفسها هي التي توصف بالبدعة لو اتت على منحى جديد. دخل ابن مسعود رضي الله عنه يا -

00:38:50

يوما مسجد الكوفة. فرآهم اجتمعوا حلقا حلقا يذكرون الله على كل حلقة رئيس. فهو يسوقهم في الذكر فيقول الان الحمد لله فيحمدون الله بعدد معين. فاذا انتهى يقول سبحان الله فاذا انتهى يقول الله اكبر يعني يرتب لهم الذكر بطريقة معينة - 00:39:10

بشكل جماعي على شكل حلقات حلقات. دخل ابن مسعود فقال ما هذا؟ ما اسرع هلكتم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم هذه ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبلى وانيتهم لم تكسر. يقول لي الان لا زال بقايا من من من اثاره موجودة - 00:39:30

ثيابه باقية وانيتهم باقية يعني الزمن قريب وانتم وصلتم الى الهلاك؟ قالوا وما ذاك يا ابا عبد الرحمن؟ والله ما اردنا الا الخير. فقال وكم من مريد للخير لم يصبه. القضية ليست بالنية انك تريد خيرا. ثم امرهم ان ينفذوا. السؤال ما الخطأ الذي وجده ابن مسعود؟ هل

وجدهم - 00:39:50

بالله ماذا ستقول لو رأى ابن مسعود قوما يذكرون الله في المساجد يرقصون ويصفقون ويتمايلون ماذا كان يقول؟ ما رأهم الا قيل قد يذكرون الله ما الذي انكره؟ انكر ان يتحول هذا الباب من العبادة وهو الذكر الى طريقة مخصوصة ليس عليها دليل. الى هيئة -

00:40:10

ليس عليها دليل الى عدد مخصوص يعتقد فيه الفضل وليس عليه دليل. هذا الذي نهى عنه. فماذا سيقول لو رأى ما يفعله ناس في الموالد النبوية من اجتماع ورقص وغناء وطعام وموائد وولاء وما يفعلونه باسم الذكر من انغام الطرب والترنم والرقص - 00:40:30

ما يفعلونه من الغلو والمبالغة في البشر في رفعهم فوق الانبياء واعتقاد علم الغيب والتماس الضر ودفع التماس النفع ودفع الضر ماذا
سيقول؟ فنحن هذا لا يسعك ان تقول بدعة حسنة وبدعة سيئة. والنبى عليه الصلاة والسلام يقول فان كل بدعة ضلالة. هذا حديث كما
قلت من جوامع وصايا المصطفى - 00:40:50

فعليه الصلاة والسلام الحرص عليها والاهتمام بها والانتفاع بها باب كبير من العلم النافع الذي يحرص عليه طلبة العلم هذا ختام
المجلس ونلتقي بالاسبوع القادم ان شاء الله تعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

00:41:10